رابط المادة على منصة باحث

الدرس السابع من رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن تبع وبعد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية والعدل هو الاعتدال. والعدل هو الاعتدال الاعتدال في اللغة معناها او معناه الاستقامة. ومنه اعتدل الشيء اذا - 00:00:00

فاستقام. ولعل هناك علاقة بين الاستقامة وبين المعاني التي سيذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية. اذ ان الاستقامة قد تكون في الظاهر وقد تكون في الباطن فالسقامة الظاهر ان يعمل الانسان بطاعة الله. والاستقامة في الباطن هو صلاح القلب - 00:00:30

استقامة الباطن صلاح القلب. وصلاح القلب يكون بامور رمي التوحيد. وهنا يقول شيخ الاسلام والاعتدال هو صلاح القلب كما ان الظلم فساده اي فساد القلب. يبقى او القلب يكون صالحا بالاعتداء - 00:01:00

ويكون فاسدا بالظلم. ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالم لمن لنفسه ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه يا سبحان الله! يبقى انت لما بتظلم لما انت بتذنب يبقى انت في الحقيقة انت ظالم لنفسك. انت ظالم لنفس - 00:01:30

نفسك والظلم خلاف العدل. فلم يعدل اي لم يعدل المذنب فلم يعدل على نفسه بل ظلمها. فصلاح القلب في العدل. وفساده في الظلم. والظلم مجاور العبد حده. ده الظلم. او جعل العبد الشيء في غير موضعه. يعني بدل ما يطيع ربنا - 00:02:00

يعمل ايه ؟ يأس ربنا. ده وضع الشيء في غير موضعه. ده هو الظلم. هذا هو الظلم. فالمطلوب للعبد ان يكون مطيعا لله. ان يكون مطيعا لله. فبدل ما يكون مطيع لله يبقى ايه؟ يبقى عاصي لله. يبقى العبد - 00:02:31

هنا ايه؟ هو ظالم لنفسه. وذكر ربنا عز وجل قال ثم اورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا. دول امة النجاة. تلات اقسام في امة فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:02:51

بس قبل ما يقول الاتنين دول بدأ بماذا؟ فمنهم ظالم لنفسه. المقتصد الذي تساوت حسناته وسيئاته. تساوت حسناته وسيئاته. وقيل المقتصد هو الذي اتى بالواجبات وانكف عن المحرمات ليس عنده رصيد كبير من الحسنات. يا دوبك. ابتعد عن - 00:03:21

المحرمات واتى بالواجبات. طب والسابق هو المكثر من الخيرات. وقبل الاتنين دول مين ان الظالم لنفسه من ذا الذي يظلم نفسه؟ اللي هو صاحب الذنوب. مرتكب الذنوب والمعاصي يبقى مرتكب الذنوب والمعاصي من امة النبي محمد. لا كافر ولا ولا مخلد في النار. ولكنه من - 00:03:51

جملة الناجين من جملة الناجين. فبدأ الله تبارك وتعالى باقلهم حظا. ثم ثنى ثم انهى باعلى باعلاهم قدرا. اللي هم مين؟ سابق بالخيرات باذن الله. طيب من اين اتى ظلم النفس؟ بفعل الذنب - 00:04:21

بفعل الذنب بدل ما يكون مطاع لله كان عاصيا لله. والظلم خلاف العدل فلم يعدل على نفسه بل ظلمها. فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم. واذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم. الظالم ده فاعل ومظلوم مفعول. يبقى هو الذي قام بالظلم - 00:04:41

وهو الذي اوقع الظلم على نفسه الاتنين مع بعض. وكذلك اذا عدل اذا عدل اي اذا اذن اتى بالاعمال الصالحة فاحسن الى نفسه وصار عادلا الى نفسه. فهو عادل علي. يعني زي ما اذا ظلم يبقى ظالم مظلوم برضك لو اتى بالاعمال الصالحة يبقى هو ايه؟ عادل ومعدول عليه - 00:05:11

فمنه العمل وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ودي من فضل الله عز وجل انه في باب الحسنات قال ما كسبت. لها - 00:05:41

فكسبت وفي باب اقتراف الذنب قال وعليها ما اكتسبت. لان الانسان عندما يأتي بالذنب فان انه يتفنن ويعالجه. فقال لها ما كزبت وعليها ما اكتسبت. والعمل له اثر في القلب. العقل - 00:06:01

الامل له اثر في القلب من نفع وضر وصلاح قبل اثره في الخارج. يعني زي اما الباعث عن العمل هو حال القلب سبحان الله. خلي بالنا بس من العلاقة دي. الباعث على العمل - 00:06:21

والدافع اليه هو ماذا؟ هو حال القلب. لو كان القلب في صلاح ونشاط واستقامة اجتهد الانسان في اعمال وابرز الاعمال كانت اعماله كتيرة ونافعة وموفقة. نفسه يعمل اعمال كتيرة خير وبركة. طب لما يأتي بالاعمال الكثيرة - 00:06:41

المبارك ان في ايه اللي يحصل؟ تؤثر في ماذا؟ في القلب. فالقلب يزكو بالاعمال فيحصل القلب ويشتد القلب ويصلب القلب فيكون زاكيا فيدفعه الى مزيد من الاعمال. في مزيد من الاعمال - 00:07:01

تؤثر في القلب الى صلاح اكثر. وهكذا دواليك سبحان الله! سبحان الله! علاقة بين الاعمال وبين ماذا وبين القلب والعمل له اثر في القلب من نفع وضر وصلاح قبل اثره في - 00:07:20

خالد فصلاحها يعني قبل ما اعمالك الصالحة بتؤثر في غيرك هي تؤثر في ماذا؟ في قلبك بك انت. فصلاحها عدل لها وفسادها ظلم لها. قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم - 00:07:40

وان اسأتم فلها. يبقى الاعمال الصالحة اول من يستفيد بها من؟ انت. انت اذا الاعمال الصالحة المتعدية اطعام انفاق تزويج سداد ديون نفع متعدي تعليم امر معروف ونهى منكر هذا كله نفع متعدي. اول من يستفيد بهذا النفع المتعدي ومن - 00:08:10

هو انت انت المستفيد الاول. قال بعض السلف ونقف عند هذا القدر. قال بعض السلف ان للحسنة لنورا في القلب. يا سلام! الجملة دي انا عاوز الاخوة تركز فيها جملة طيبة ان للحسنة لنورا في القلب. وقوة في البدن - 00:08:40

وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوبهم قلوب الخلق. اذا المحبة دي ببركة الحسنات. ان للحسنة لنورا في القلب. نورا في القلب القلوب كالمصابيح تزهر وتسرج وتنير فينتفع بها صاحبها وينفع غيرها بها ايضا. زي المصباح بالضبط - 00:09:10

والمصابيح ليست على درجة واحدة. او على درجة في الانارة واحدة. بل ان قلوب الناس في النور والصلاح والبركة متفاوت كتفاوت هذه المصابيح. ثم ان للحسنة لنورا في القلب وقوة في البدن - 00:09:50

قال بعض السلف قوة المؤمن في قلبه. قوة المؤمن في قلبه. وقوة المنافق في بدنه. القلب اذا كان قويا صار البدن قويا. اما البدن ليس من شرط قوته ان يكون القلب قويا. صاحب القلب القوي يكون بدنه قويا حتى - 00:10:17

حتى ولو هزل حتى ولو ضعف. الم تروا ان عبد الله ابن مسعود الدقيق الساقين وكانت الريح تكفأه وذلك لهزالته ودقة ساقيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما اثقل عند الله من جبل احد. ثم ان للحسنة - 00:10:47

ضياء في الوجه ضياء في الوجه. الوجه تبدو عليه ملامح الطاعة وساعة في الرزق من بركات الحسنة. السعة في الرزق. الا اذا اراد الله تعالى بلاء لصاحب الحسنة ولهذا نجد من الانبياء من وسع لهم في ارزاقهم ومن ضيق لهم في اقواتهم ومن جمع الله - 00:11:17

وله بين هذا وذاك. عندهم سعة كداوود وسليمان. وعندهم ضيق كزكريا ويحيى. وجمع الله تعالى لهم بين هذا وذاك. كالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وايضا من الصحابة من وسع له في الرزق. كابي بكر وعثمان وطلحة والزبير. ومن ضيق عليه في الرزق كابي ذر - 00:11:47

وسلم ان جمع له بين هذا وذاك كعمر رضي الله تعالى عنهم جميعا ومحبة في قلوب الخلق. ان للحسنة ومحبة في قلوب الخلق. محبة في قلوب الخلق هذه مسألة مهمة جدا. فمنازل الناس في قلوب الناس لا تطلب ولا يدعى - 00:12:17

واليها بل هي منة من الله سبحانه. وان للسيئة لظلمة في القلب للسيئة ظلمة في القلب. ليه؟ لان السيئة تنجس القلب. اتنجسوا اذا زادت السيئات ولم يطهر الانسان منها بالتوبة او بالحسنات الماحيات تنجس القلب - 00:12:46

فلما القلب يتنجس ايه اللي يحصل؟ يبقى هذا القلب مظلم. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام تنكت الفتن او تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا الشهوة والشبهة. الشهوة والشبهة. عارفين الحصر بيعملها الراجل بيعملها ازاي عود عود -

00:13:16
على النول بيدخل عود عود عود وبعد معشط عيدان يقوم جه بالمشط يقوم منزل كده واللي بعديه هكذا عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. يبقى اللي يقبل المعصية او يقبل الشبهة - 00:13:46
المعصية تبقى ظلمة. وبعدين ظلمة وتبقى ظلمة وظلمة وظلمة. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام حتى تصير القلوب الى قلبين قلب قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وقلب اسود - 00:14:16
وهذا القلب مظلم شبهه النبي صلى الله عليه وسلم كالكوز مجخيا. لما يكون في هناك كده كوز صفيحة وتقلبها يبقى قلبها كله ايه؟ مظلم ولا منير؟ يكون مظلما. كذلك حال الناس في مسألة الذنب - 00:14:43
وان للسيئة لظلمة في القلب. وسوادا في الوجه ووهنا اي ضعفا في ابدا ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق. قال الحسن في بعض اصحاب المعاصي من اهل الدنيا انهم وان هملجت بهم البراذين وطقطقت بهم - 00:15:03
يقال فان ذل المعصية في وجوههم ابى الله الا ان يذل من عصاه. نسأل الله وتعالى ان يعزنا بطاعته والا يدلنا بمعصيته. وان ينير وجوهنا وقلوبنا ليجمع على الحق افئدتنا. والا يجعل للشيطان سبيلا علينا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:15:35
الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:16:05